الكرامة صحابه عند تحدى التحدى المبارزة والمعارضة فى الصحاح
تحديت فلانا اذا اباريته فى فعل ونازعته فى الغلبة انتهى المنكرين
احتراز عما يظهر كذلك لكن لا عند تحدى صحابه على وجه تعجيز اى
اى الامر الظاهر على يد مدعى النبوة بخلاف العادة عند التحدى المنكرين
للنبوة عن الاتيان بمثله اشترط فى المعجزة امور تضمن هذا التعريف
الاشارة اليها الاول انيكون فعله تعالى او مايقوم مقامه من الترك
ليتصور كونه تصديقا منه تعالى ويفهم ذلك من قوله امر يظهر اذ الامر
يتناول الفعل والترك ويفهم اسناده الى الله تعالى بما سبق كل ما يظهر
ويحدث من اجزاء العالم فمحدثه هو الله تعالى الثانى ان يكون خارقا
للعادة اذ لا اعجاز دونه وقد دل عليه قوله بخلاف العادة الثالث
ان يكون ظهوره على يد مدعى النبوة ليعلم انه تصديق له وقد صرح
به الرابع ان يكون مقارنا للدعوى اذ لا شهادة قبل الدعوى والتاخير
عنه بزمان متطاول آية الكذب واما التاخير بزمان قصير فهو فى حكم
العدم دل عليه قوله عند تحدى المنكرين الخامس ان يكون موافقا
للدعوى اذ المخالف لا يفيد تصديقا كشق الجبل بعد دعوى فلق البحر ابو ود
وقد عد صاحب المواقف شرائط المعجزة سبعا فليراجع اليه فان
فيه تفصيلا وتفسيرا وذلك اى التاييد بالمعجزة ثابت لانه لولا التاييد
بالمعجزة

بالمعجزة لما نافية وجب قبول قوله ولما نافية ايضا بان اى امتاز الصادق
فى دعوى الرسالة عن الكاذب وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم
بصدقه بطريق جرى العادة بان الله تعالى اجرى عادته بان يخلق
العلم بالصدق اى صدق النبى عقيب ظهور المعجزة وان وصلية
فى بعض النسخ بدون الواو وكان عدم خلق الله تعالى العلم ممكنا فى نفسه
اى حصول العلم عند ظهور المعجزة بصدقه بطريق جرى العادة الى منه
وذلك بط والالزم ان يكون جميع العلوم المنسوبة الى الاسباب الثلثة
عادية عندنا بل الحق ان خلق المعجزة على يد الكاذب وانكان ممكنا
عقلا لكنه ممتنع عادة وهذه العادة هى الخاصة لحصول العلم بصدق
النبوة عند مشاهدة المعجزة على ان منهم من قال بامتناع ذلك عقلا
وبنوا ذلك على اصول مختلفة فصل القول فيها فى شرح المقاصد ابو ود
وذلك اى حصول الجزم بصدقه عند ظهور المعجزة كما اذا ادعى احد
بمحضر من جماعة انه رسول هذا الملك اليهم ثم قال للملك ان كنت
صادقا فى جعلك رسولا اياى فخالف عادتك وقم من مكانك ثلث مرات
ففعل بان خالف عادته بان قام من مكانه ثم قعد ثم قام ثم قعد ثم قام
ثم قعد قال فى المواقف كان ذلك نازلا منزلة التصديق بصريح مقاله
ولم يشك احد فى صدقه بقرينة الحال انتهى يحصل للجماعة علم ضرورى
عادى بصدقه فى مقالته لان من قال انا نبى ثم نتق الجبل واوقفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)